

شرح بداية المجتهد {}341{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المصنف رحمه الله تعالى المسألة الثالثة اختلف الصدر الاول في الرجل يريد الصلاة فيسمع الإقامة. هل يسرع المشي؟ قضية مهمة وهي ايضا يعني تقع كثيرا في في زمننا هذا يعني عندما يسمع الانسان الإقامة ما هو الاولى في حقه - [00:00:02](#) يعني يخب مسرعا بمعنى يجري او يهرول او انه يمشي وهناك ثواب كلما قارب الخطى وسيكسب في كل خطوة يخطوها حسنة يرفع ويضع وهناك فيدرك ماذا؟ سيدرك الصلاة. او يلحق اول الصلاة - [00:00:25](#)

فايهما الاولى في هذه الحالة ان يمشي بسكينة ووقار؟ حتى اذا ما جاء المسجد كان ملتزما بهذا المنهج او انه يسرع ليدرك قدرا اكبر من ماذا؟ من الصلاة نحن عندما نعرض احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد انها صريحة الدلالة في عذاب الاسراء - [00:00:48](#)

لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابي هريرة اذا اتيتم الصلاة فاتوها او فاسعوا وعليكم والوقار فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا. وفي رواية عند النسائي وما فاتكم فاقبلوا - [00:01:13](#)

وفي حديث ابي قتادة ايضا المتفق عليه قال بينما كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم. اذ سمع جلبة اصوات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال ما شأنكم؟ قالوا استعجلنا الصلاة - [00:01:33](#)

قال عليه الصلاة والسلام اذا اتيتم الصلاة فعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا اذا هذان حديثان وغيرهما ايضا من الأدلة. هذان حديثان متفق على صحتها كل واحد منهما نص صريح في عدم السعي والاسراع حين سماع الاقامة - [00:01:57](#) وانما يمشي الانسان باداب من يمشي الى الصلاة بسكينة بمعنى ان يمشي بهدوء وان يظهر عليه الوقار ايضا ان يضيف الى السكينة الوقار وهذا هو شأن من يسعى الى الصلاة. من يذهب الى عبادة من اجل العبادات. اذا - [00:02:21](#) يمشي بسكينة ووقار ولا يسرع كأنه ماذا منطلق من امر من امور الدنيا لا وانما يمشي هذا نص صريح لان الانسان يمشي ولذلك سمع جلبة اصوات جلبة الاصوات هو اختلاط الاصوات بعضها مع بعض. فلما صرف الرسول صلى الله عليه وسلم سأل ما شأنكم -

[00:02:41](#)

ما هذه الاصوات المرتفعة؟ فقالوا استعجلنا الصلاة. قال لا تفعلوا اذا اتيتم الصلاة فاتوها وعليكم السكينة كما ادركتم فصلوا وما فاتكم فغير هناك هذا هو رأي العلم الاربعة وغيرهم رأي جماهير العلماء. لكن نقل عن بعض السلف كابن مسعود وغيره كما ذكر المؤلف نقل - [00:03:05](#)

عنهم انهم قالوا بالاسراع الى الصلاة ايضا هذا كلام يحتمل ايضا التفصيل في اسرائيل الصلاة وان لا يتباطأ الانسان لكن هل نقل عنهم ان الانسان يمشي اليها مسرعا عندما ننظر في عموم ادلة الشريعة نجد انها تحض الى الاسراع في فعل الخيرات والمسابقة فالله تعالى يقول - [00:03:31](#)

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسوله وعزة المتقين الذين - [00:03:56](#)

في السراء الى اخره. اذا وسارعوا الى مغفرة من ربك. اذا هذا امر بالمسارعة في فعل الخيرات لكن هذا مطلق. والله قال يقول

فاستبقوا الخيرات. فاستبقوا ايضا فيه مسابقة ايضا الى الخيرات. ويقول والسابقون السابقون. اذا - [00:04:12](#)

هي ادلة عامة والاحاديث التي معنا خاصة بالصلاة وهي صريحة في ان الانسان لا يأتي اليها مسرعا وانما فيأتي اليها ماشيا لسكينة وطمأنينة ووقار حتى وقد ارشده الرسول صلى الله عليه وسلم رفع - [00:04:32](#)

فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا. وفي بعض الروايات فاقضوا ايضا كان الصلاة انتهت ويقضيها بعد ذلك قال اختلف الصدر الاول في الرجل يريد الصلاة فيسمع الاقامة هل يسرع المشي الى المسجد ام لا - [00:04:52](#)

مخافة ان يفوته جزء من الصلاة وروي عن عمرو وابن واين مسعود رضي عنه وروي عن ابن عمر وابن مسعود قال عن عمرو روي عن ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنه عن عمر والواو هذه سقط شيء وابن عمر - [00:05:12](#)

عن عمر رضي الله عنه. نعم وروي عن عمر وابن مسعود انهم وروي عن عمر وابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهم انهم كانوا يسرعون المشي اذا سمعوا الاقامة وروي عن زيد بن ثابت وابي ذر وغيرهم من وانس وغيره - [00:05:33](#)

انهم كانوا لا يرون السعي بل ان تؤتى الصلاة بان تؤتى الصلاة ان تؤتى الصلاة بوقار وسكينة وبهذا القول قال فقهاء الانصار لحديث ابي هريرة رضي الله عنه ثابت اذا ثوب بالصلاة - [00:05:58](#)

فلا تأتوها به بمعناه وقد تكون رواية لكن المعروف الذي قرأته لكم اذا ثوب بالصلاة عليكم الصلاة فاسعوا اليه اذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون واتوها وعليكم السكينة ويشبه ان يكون سبب ايضا كما ذكرت لكم الحديث المتفق عليه حديث ابي قتادة ان الرسول قال بينما كنا نصلي مع رسول - [00:06:19](#)

الله صلى الله عليه وسلم ان سمع جلبة اصوات وهو يلتقي مع هذا الحديث تماما ويشبه ان يكون سبب الخلاف في ذلك انه لم يبلغهم هذا الحديث او رأوا ان الكتاب يعارضه لقوله تعالى هذا كله احتمال بالنسبة يعارضه هذا الامر يعني انما كونه - [00:06:48](#)

يبلغهم لا يستغرب ان يكون هناك حديث لم يبلغ الصحابة ولم يبلغ بعض التابعين والائمة هذا حاصل. ومن يتتبع تاريخ التشريع ويدرسها هناك احاديث غابت عن ابي بكر لكن لا من هذا ان غير ابي بكر اعلم منه في كل شيء لا وغابت - [00:07:12](#)

الحديث عن عمر وقديت صحابي صغير فيحفظ الحديث انه سمعه قال او رأوا ان الكتاب يعارضه لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات. فاستبقوا فاستبقوا الخيرات. وقوله وقوله السابقون السابقون اولئك المقربون. وقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم - [00:07:32](#)

لا شك ان الاسراع في فعل الخير والمسابقة اليه والحرص عليه والرغبة فيه. وايضا والبقاء عند فعل الخير لا يقوم الانسان من يفعل الخير بان يكون ممن يحافظون على التطوع فترة ثم يترك ذلك فيقصر لا ينبغي ان يكون صاحب همة. ولذلك مر - [00:07:59](#)

ربنا قبل فترة بالنسبة لصيام التطوع عندما سأل عمرو بن العاص رسول الله صلى الله عليه وسلم او عبدالله بن عمرو يعني شك في ذلك سبق ان نبهنا على ذلك والراجح انه عمرو بن العاص بعد ذلك ايضا لحقته مشقة وكان الرسول ارشده - [00:08:19](#)

الا يصوم كل تلك المدة التي رسمها لنفسه. لانه لما كبر الحق العجز فكان تمنى ان اخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكنه ما اراد لم يتراجع. فالانسان عندما يعني يحافظ على امر من العبادات غير الواجبة فينبغي يعني ان يستمر عليها. لان - [00:08:39](#)

كل ما يداوم عليه الانسان من عمل وان قال ففيه خير عظيم. لكن ان يرجع الانسان هذا هو الامر الذي لا ينبغي وبالجمل فاصول الشرع تشهد بالمبادرة الى الخير. لكن اذا صح الحديث وجب ان تستثنى الصلاة من بين - [00:08:59](#)

المشاكل التي يقع فيها المؤلف ان صحها الحديث هو حديث في الصحيحين ومثله حديث ابي قتادة. اذا الحديث صحيح اصح الصحيح نعم لكن اذا صح الحديث وجب ان تستثنى الصلاة من بين سائر اعمال القرب - [00:09:19](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:09:39](#)